مسار نزع الكيميائي السوري.. من قرع طبول الحرب إلى اتفاق جنيف

بيروت/أ.ف.ب.

يشكل وصول مفتشي نزع الاسلحة الكيميائية الى دمشق نتيجة لمواجهة غير مسبوقة بين الولايات المتحدة وروسيا قرعت خلالها طبول الحرب، وكان يمكن ان تؤدي الى تدهور اقليمي واسع قبل تدارك الوضع والتوصل الى اتفاق على السلاح الكيميائي السوري.

لم يكن الوفد السوري الرفيع الذي وصل الى موسكو في التاسع من سبتمبر الفائت، يدرك أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيتخذ بعد ساعات قرارا ذا أبعاد تاريخية. وصل وزير الخارجية السوري وليد المعلم مع وفد ضم مسؤولين سوريين كبارا، الى موسكو بناء على طلب من السلطات الروسية التي ارادت "توضيح الموقف" حول التطورات المرتبطة بالنزاع السوري المستمر منذ 30 شهرا.

في حينه، كانت الدول الغربية وفي مقدمها الولايات المتحدة، ترفع وتيرة التلويح بضربة عسكرية ضد نظام الرئيس بشار الاسد، ردا على هجوم بالاسلحة الكيميائية في ريف دمشق في 21 اغسطس الماضي. واتهمت واشنطن النظام بالوقوف خلف الهجوم الذي اودى بالمئات، في حين رمت موسكو بالمسؤولية على المعارضة المسلحة ولم يثبت أي دليل أممي مسؤولية النظام السوري.

وفي لقائه الاول مع نظيره الروسي بعيد وصوله الى موسكو، سأل المعلم سيرغي لافروف عن نتيجة اللقاء الذي كان قد عقد قبل ايام بين بوتين ونظيره الاميركي باراك اوباما على هامش قمة مجموعة العشرين التي استضافتها روسيا في مدينة سانت بطرسبرغ في الخامس من سبتمبر والسادس منه.

وبعد استشارة الكرملين، عاد لافروف حاملا معه طرحا مفاجئا للوفد السوري. وقال لضيوفه ان "روسيا لديها النية بطرح وضع الترسانة الكيميائية السورية تحت الاشراف الدولي تمهيدا لتدميرها"، بحسب دبلوماسي قريب من الملف.

واضاف رئيس الديبلوماسية الروسية "سيكون من المناسب ان تلاقوا هذا القرار بايجابية. نأمل الحصول منكم على جواب خلال ثلاث ساعات"، بحسب الديبلوماسي نفسه. وشرح لافروف لضيوفه بان بوتين بات مقتنعا بعد لقائه اوباما، بأن الرئيس الاميركي عازم على ضرب سوريا. وبحسب المصدر نفسه، قال لافروف "سيكون الأمر كارثيا لأن ضربة مماثلة ستدمر البنية التحتية العسكرية وتسمح لمقاتلي المعارضة بدخول دمشق، وهذا يعني سقوط النظام، وهذه فرضية يجب تفاديها مهما كان الثمن".

وبحسب احد المشاركين في الاجتماع، اعرب احد اعضاء الوفد السوري عن خشية من الطرح الروسي، قائلا ان "الاسلحة الكيميائية (السورية) تهدف الى خلق توازن استراتيجي مع اسرائيل التي تمتلك السلاح النووي، وهذا القرار (الروسي) يضعفنا".

ورد لافروف على محاوره بالقول "نحن (الروس) افضل سلاح لديكم". اثر اللقاء، تشاور الوفد مع الرئيس السوري بشار الاسد الذي اعطى موافقته على الاقتراح، ليأتي بعد ذلك اعلان لافروف عبر وسائل الاعلام ان بلاده دعت دمشق الى وضع ترسانتها الكيميائية تحت الرقابة الدولية، وهو ما سارع وليد المعلم الى الترحيب به في بيان تلاه من موسكو.

واستغلت روسيا سريعا فكرة طرحها وزير الخارجية الأميركي جون كيري قبل ساعات في لندن. اذ رد الوزير الاميركي على سؤال صحافي عما يمكن النظام السوري القيام به لتفادي الضربة، بالقول انه "يمكنه تسليم كامل ترسانته الكيميائية الى المجتمع الدولي، خلال الاسبوع المقبل، في شكل كامل ومن دون تأخير. الا انه غير مستعد لذلك، ولا يمكنه القيام به".

وعلى رغم ان وزارة الخارجية الأميركية سارعت في حينه للتأكيد على الطابع "الفرضي" لما طرحه كيري، وانه لا يشكل عرضا ملموسا، الا ان عباراته لاقت آذانا صاغية. في الطائرة التي حملته عائدا الى واشنطن، تلقى رئيس الديبلوماسية الاميركية اتصالا هاتفيا من نظيره الروسي، يبلغه فيه ان موسكو وافقت على طرحه، ما خلق نوعا من الدهشة لدى فريق كيري، الذي شعر انه اخذ على حين غرة.

وأفق البيت الابيض سريعا على الخطوة، وعقد كيري ولافروف مباحثات استمرت ثلاثة ايام في جنيف، واختتمت في 14 سبتمبر باعلان التوصل الى اتفاق يمنح دمشق أسبوعا لتقديم جردة بترسانتها الكيميائية التي ستدمر بحلول منتصف العام 2014.

وبحسب الخبير في مركز "بي إي آر" للدراسات السياسية في موسكو أندري باكليتسكي، فان "الولايات المتحدة تبحث منذ عام مع روسيا عن سبل وضع اليد على الاسلحة الكيميائية السورية. وبعد ابداء اوباما عزمه على ضرب سوريا، تلقفت موسكو تصريحات كيري لتقدم اقتراحا".

ويأتي هذا الاتفاق ليناسب الجميع في شكل أو في آخر. فالرئيس الاميركي كان يواجه صعوبة في اقناع الكونغرس بالموافقة على الضربة، بعدما ابدى عزمه على الإقدام عليها بشرط الحصول على موافقة البرلمانيين الاميركيين.

اما روسيا فتفادت الظهور بمظهر السخرية في حال وقفت بمظهر العاجز امام الضربة الاميركية، في حين ان قطعا بحرية من اساطيلها متواجدة في البحر المتوسط. اما بالنسبة الى دمشق، فقد تفادت ضربة عسكرية قد تؤدي في نهاية المطاف الى اسقاط نظام الرئيس الاسد.

ويعتبر مسؤول سوري رفض كشف اسمه ان ما أبرم "هو اتفاق جيد، لان الجميع خرجوا رابحين". إلا إن الواقع يبدو مغايرا بعض الشيء، اذ يبدو ان المعارضة خسرت بنتيجة الاتفاق، بعدما أملت في ان تشكل الضربة المحتملة، فرصة لها لتحقيق مكاسب في مواجهة النظام.

بلا حدود

الاختراق

هاشم عبدالعزيز

■ ،، الاختراق.. هذا ما بات يتردد في وصف التطورات التي تسارعت وكانت ذات طابع مفاجئ في شأن أزمتي التوجهات الأميركية شن حرب على سوريا، وفي شأن تفاقم أزمة الملف النووي الإيراني والعلاقات الأميركية الإيرانية خاصة والإيرانية الغربية عموماً.. في شأن الأولى اخترقت الدبلوماسية الروسية أجواء الحملة العسكرية والسياسية والإعلامية الأميركية المحمومة ضد سوريا في اتجاه توجيه ضربة عسكرية على خلفية مزاعم وليس أدلة قاطعة ارتكاب القوات السورية جريمة مذبحة ريف دمشق وباستخدام الأسلحة الكيماوية وهو ما نفته دمشق، مؤكدة أن الجريمة ارتكبت من قبل الجماعات المسلحة المتطرفة وهي مدبرة لتوفير ذريعة العدوان على سوريا.

وجاء هذا الاختراق لا من خلال التمسك بالمواثيق الدولية، ولكن أيضاً بالمثابرة في التحذير من أن الركون إلى القوة عوضاً على قوة القانون ستكون تداعياته مدمرة على النظام العالمي وعلى مصير شعوب وبلدان هذه المنطقة ومن هذا الموقف، كان إطلاق المبادرة الروسية في شأن السلاح الكيماوي السوري التي وفرت إجماعاً في مجلس الأمن حول هذه القضية في شأن إعادة إطلاق المصالحة السورية للخروج من الأزمة الطاحنة.

وفي شأن الثانية كان موعد افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة مناسبة مفاجئة تبادل خلالها الرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيس الإيراني حسن روحاني تعابير ملطفة هي الأولى بين رئيسين للبلدين منذ عام 1979م والأمر يعود إلى رسالة الأختراق الدبلوماسية التي وجهها روحاني في شأن برنامج إيران النووي والتي أبدى من خلالها الاستعداد لتبديد هواجس الولايات المتحدة حول هذا البرنامج والتي أكد من خلالها حق إيران في امتلاك القدرة النووية السلمية وحرصها على بناء علاقة مع الولايات المتحدة على أساس الاحترام المتبادل وبعيداً عن لغة التهديد باللجوء إلى القوة.

وعلى هذا كان إعلان أوباما باحتمال الخيار الدبلوماسي والخوض فيها بما «قد يفتح الباب أمام علاقة مختلفة قائمة على المصالح والاحترام المتبادل».

إلى أين ستذهب هذه التطورات؟

ثمة مفارقة بين أوضاع بأمور عالقة، بل ومعقدة تتطلب وقتاً وجهوداً شاقة.. وبين قفزات تبدو أقرب إلى متسرعة لكن يبقى أن هذه التطورات غدت مفتوحة على الأيام القادمة.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

الرئيس: بالحكمة

وساندت اليمنيين في حوارهم ليصنعوا بأنفسهم مستقبل بلدهم وأجيالهم القادمة.

وقال الأخ الرئيس: برغم التحديات والصعوبات التي تواجه أي عمل مهما بلغت مكانته إلا أن التفاؤل والحكمة دائما حاضرة لتجاوز الصعوبات واللحظة الأخيرة ليصنع اليمنيون ملحمة التغيير ويرسمون إنجازا بحجم الوطن .

هذا وقد عبر مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن جمال بنعمر عن سعادته بهذه الزيارة ولقائه بالأخ الرئيس عبدربه منصور هادي في إطار متابعته لعملية التسوية السياسية في اليمن الذي شارف اليوم على لحظاتها الأخيرة

مؤكداً وقوف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى جانب اليمن ليتجاوز تحدياته ونجاح مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الذي يعده المجتمع الدولي حالة فريدة ومثالاً يحتذى به في عملية التحول السلمي والحوار الذي اختارته اليمن سبيلا لتجاوز أزمتها والولوج إلى مرحلة جديدة مبنية على ثقافة التسامح والحوار وقبول الآخر.

وقال إن اليمنيين اليوم يصنعون مستقبلهم بأنفسهم والمجتمع الإقليمي والدولي يظل مساندا للخطوات التي يقودها الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي في أصعب وأدق مرحلة في تاريخ اليمن .. مشيرا إلى أن مؤتمر أصدقاء اليمن الذي انعقد مؤخرا في نيويورك وكذا اجتماع مجلس الأمن الأخير أكدوا على مواصلة دعم اليمن في هذه المرحلة والمرحلة القادمة .

الجلسة الختامية

مشيرا إلى أن فريقي الحكم الرشيد والعدالة الانتقالية سيستكملان اليوم التصويت على ما تبقى لهما من قرارات قبل تسليم تقريريهما اليوم إلى لجنة التوفيق ولم يتبق سوى فريقي بناء الدولة والقضية الجنوبية والذي من المتوقع أن يسلما تقريريهما مطلع الاسبوع القادم بعد حسم شكل الدولة

وكانت فرق عمل استقلالية الهيئات والحقوق والحريات والتنمية الشاملة والجيش والأمن قد سلمت تقاريرها في وقت سابق ..

جزائية الأمانة

وقضت المحكمة بثبوت مسؤولية قوات الحرس الخاص وقوات الأمن الخاصة عن حماية قوات العرض في ميدان السبعين وثبوت تركهم لذلك الواجب لما علل في حيثيات الحكم ، وما سهل تنفيذ الجريمة .

وقضى منطوق الحكم بإحالة اللواء عبدالملك الطيب والعميد يحيى محمد عبدالله صالح والعقيد عبدربه معياد للتحقيق بتهمة المساهمة في تنفيذ الجريمة ولتركهم واجب الحماية لقوات العرض بصفتهم الوظيفية والشخصية وتأجيل الفصل في الدعاوي الخاصة ، واعتبار حيثيات الحكم جزءاً من المنطوق .

وعلمت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن النيابة الجزائية قررت تقديم طلب الطعن في الحكم في الاستئناف ، في حين قيد بعض المتهمين استئنافهم على الحكم .

وكانت النيابة الجزائية المتخصصة وجهت للمدانين تهمة الاشتراك في عصابة مسلحة ومنظمة تابعة لتنظيم القاعدة للقيام بأعمال إجرامية تستهدف مهاجمة القوات المسلحة والأمن والمنشآت والمقرات العسكرية والأمنية واغتيال ضباط وأفراد الجيش والأمن والأجانب .

وجاء في عريضة الاتهام أن المتهمين في هذه القضية قاموا بالإعداد والتخطيط والرصد والتجهيز لتنفيذ عمليات انتحارية واغتيالات في أمانة العاصمة كلا بحسب دوره فيها مع علمهم بحقيقتها واعدوا لذلك الغرض الوسائل اللازمة من الأموال والأسلحة وكاتم الصوت وأحزمة ناسفة ومتفجرات ودراجات وعربات وسياكل للرصد والتمويه ووسائل اتصال وتواصل واستئجار منازل وبطائق مزورة وغيرها .

وبين قرار الاتهام أنه نتج عن ذلك تنفيذ عملية انتحارية بحزام ناسف بتاريخ 21 مايو 2012م على جنود الأمن المركزي (سابقا) قوات الأمن الخاصة ، المتواجدين في ساحة ميدان السبعين أثناء أدائهم مع جنود آخرين بروفات العرض العسكري للعيد الوطني (22 مايو)، ونفذها الانتحاري هيثم حميد مفرح، بتفجير نفسه بحزام ناسف شديد الانفجار نتج عن ذلك استشهاد 86 جنديا وجرح 171 من الضباط والجنود.

مستشار رئيس الجمهورية

كما بحث الجانبان وجهات النظر حول التطورات الامنية التي شهدتها الساحة اليمنية مؤخراً والجهود التي تبذلها الدولة في تثبيت دعائم الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب.

وخلال اللقاء أشاد مستشار رئيس الجمهورية بالدعم الكبير الذي قدمته وتقدمه الحكومة البريطانية لليمن خلال الفترة الماضية وكذا الجهود الحثيثة التي تقوم بها السفيرة ماريوت في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين.

ترقية 1441 ضابطاً

كما ناقش المجلس عددا من المواضيع الأخرى المدرجة في جدول أعماله واتخذ إزاءها القرارات المناسبة.

على نفس الصعيد عقدت اللجنة العليا لحصر وتقييم الإمكانيات البشرية والمادية لوزارة الداخلية اجتماعا لها أمس برئاسة نائب وزير الداخلية رئيس اللجنة اللواء علي ناصر لخشع .

و جرى ، في الاجتماع ، مناقشة استكمال الإجراءات الخاصة بالنزول الميداني للجان الحصر والتقييم إلى قوات الأمن الخاصة ، والإدارة العامة لحراسة المنشآت وحماية الشخصيات ، وشرطة الدوريات وأمن الطرق ، وذلك في إطار المهام التي تقوم بها اللجنة واللجان الفرعية التابعة لها ، في حصر وتقييم الإمكانيات البشرية والقدرات المادية في كافة الجهات والمرافق والأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية .

إلى ذلك ناقش اجتماع آخر برئاسة وكيل وزارة الداخلية لقطاع الخدمات المدنية اللواء فضل عبدالمجيد، سير أداء المنشآت الأمنية بوزارة الداخلية، والسبل الكفيلة بالارتقاء بمستوى الخدمات الأمنية.

وقيّم الاجتماع الذي ضم رؤساء مصلحة الهجرة والجوازات ،والأحوال المدنية ،والتأهيل والإصلاح، والدفاع المدني ،والإدارة العامة للتخطيط بوزارة الداخلية مستوى إنجاز تلك المرافق لمهامها خلال المرحلة الماضية .

وتطرق الاجتماع إلى موضوع الهياكل التنظيمية لتلك المصالح والمنشآت الأمنية ،وضرورة إعادة النظر فيها ،بما يكفل قيامها بعملها وتنفيذها لمهامها على الوجه المطلوب.

محلي حضرموت

كما أدانت في اجتماعها أمس برئاسة أمين عام المجلس المحلي صالح عبود العمقي الاعتداء الإجرامي الغادر الذي استهدف صباح أمس نقطة أمنية في منطقة شرج بن طالب بمديرية بروم ميفع وأدى إلى استشهاد أربعة من أفراد النقطة .

وأشارت إلى أن هذه الأعمال الإجرامية الدنيئة مدانة ومستهجنة من كل أبناء المحافظة وتندرج ضمن مخطط إجرامي يستهدف اقلاق الأمن والاستقرار .

وحثت الهيئة الإدارية للمجلس المحلي الأجهزة العسكرية والأمنية إلى القيام بدورها ومهامها في الحفاظ على أمن واستقرار وسكينة المواطنين والتصدي الحازم للعناصر الإجرامية التي ترتكب هذه الجرائم والأعمال البشعة .

وأكدت أن حضرموت بأهلها التواقين للسلم والسكينة والهدوء والتعايش ستظل محافظة آمنة ومستقرة يخيم عليها الوئام والسكينة وأن هذه المخططات الإجرامية التي تستهدف النيل من أمنها وسكينتها وتحويلها إلى ساحة للصراعات والاقتتال سيكون مصيرها الفشل الذريع.

ودعت المواطنين إلى التحلي باليقظة العالية والتعاون مع مختلف الأجهزة العسكرية والأمنية في تأدية مهامها للحفاظ على الأمن والاستقرار .

وتقدمت الهيئة الإدارية للمجلس المحلي بتعازيها ومواساتها لأسر الشهداء سائلة من الله العلي القدير أن يتغمدهم جميعاً بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان .

نائب المفوض السامي

وأشار في تصريح لـ«الثورة» أنه سيتم من خلال المؤتمر الصحفي الذي سينعقد ظهر اليوم بصنعاء فتح باب النقاش حول مختلف الجوانب المتعلقة بمواضيع حقوق الإنسان في اليمن.

موفد اليونسكو

وتحدث الخبير التنفيذي للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي الدكتور كمال بيطار ،مشيراً إلى أن الهدف من زيارته هو إجراء دراسة تقييمية للوضع الراهن لمدينة زبيد بهدف معرفة المشروع الذي تحتاجه المدينة في طريق إنقاذها من قائمة الخطر .

وأعرب عن الشكر والتقدير لما لقيه من حفاوة وحسن استقبال من أبناء المدينة ، مؤملا كثيرا على هذا المشروع الذي سينفذه المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي ، منوها باهتمام المركز الإقليمي العربي بنجاح هذا المشروع لأنه ،كما يقول ، فاتحة مشاريع المركز الذي تم تأسيسه قبل فترة قصيرة في البحرين .

وقال : إن شاء الله سيكون هذا المشروع فاتحة لمشاريع أخرى لمنظمات دولية أخرى تعمل في الحفاظ على مدينة زبيد .

وأضاف :لقد اطلعتُ على معلومات كثيرة عن زبيد في الكتب وفي شبكة الانترنت لكن ما وجدته في واقع المدينة أجمل بكثير فالمدينة في واقعها أجمل بكثير مما قرأت .

كما تحدث في اللقاء مستشار وزير الثقافة للمدن التاريخية المهندس نبيل منصر عن تاريخ المدينة الحضاري وتراثها التاريخي والوضع الراهن للمدينة وما تعانيه من مشاكل .

وأشار نبيل منصر إلى اللفتة الكريمة من الحكومة البحرينية ممثلة في وزيرة الثقافة في مملكة البحرين مي بنت محمد آل خليفة ودعمها الكبير لمشروع انقاذ مدينة زبيد ،وهو ما تبناه المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي التابع لليونسكو ومقره البحرين ومديره منير بوشناقي .

ونوه منصر بجهود الخبير التنفيذي لليونسكو الدكتور كمال بيطار الذي يزور اليمن للاطلاع على احتياجات مدينة زبيد و اجراء دراسة تقييمية لوضع المدينة .

وأشار إلى أن هذا المشروع سيكون بداية وفاتحة لمشاريع أخرى سواء من قبل المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي أو من منظمات دولية أخرى .

ودعا إلى تعاون السلطة المحلية والمواطنين مع الحكومة في الحفاظ على مدينة زبيد ، مؤكدا أن العملية تكاملية ، منوها بأهمية مدينة زبيد وأهمية الحفاظ عليها وانقاذها من قائمة الخطر من أجل العمل على ادخال مواقع ومعالم ومدن يمنية أخرى إلى قائمة التراث العالمي .

كما دعا إلى بذل جهود كبيرة للحفاظ على زبيد لأنها مدينة استثنائية وتفاخر بها اليمن امام العالم وبالتالي ،كما يقول ، لا بد من جهود تكون بمستوى المشكلة التي تتعرض لها مدينة زبيد .

وتحدث مدير عام المديرية سعيد جرمش عن مشاكل المدينة ، منوها بأهمية الارتقاء بوعي سكان المدينة بأهمية التعاون مع الجهود الحكومية والدولية للحفاظ على المدينة ،مشيراً إلى أهمية تعاون المثقفين في المدينة في هذا الصدد والاسهام بفاعلية في توعية أبناء المدينة فضلاً عن إعادة النظر في تعامل الحكومة مع السكان ؛لأن المواطن مازال ينظر إلى التراث باعتباره ملكاً شخصياً حد قوله .

رافقهم في الزيارة وحضر اللقاء مدير عام في ديوان محافظة الحديدة وليد القديمي وعدد من المسؤولين في المحافظة والمديرية .

تهانينا
يحتفل
د. محمد سالم بن بريك
اليوم بزفاف نجله
"وضاح"
وبهذه المناسبة نزف أجمل التهاني وأطيبها للدكتور محمد وللعريس متمنين له حياة زوجية سعيدة.
المهنئون
عبدالباري طاهر
محمد الغباري
سالم باحبيش